المحاضرة الثانية
علوم الحديث 1

البـــاب الأول

الخـــبر

الفصل الأول : تقسيم الخبر بالنسبة لوصوله إلينا.

الفصل الثاني: تقسيمات خبر الآحاد.

الفصل الثالث: خبر الآحاد المشترك بين المقبول والمردود.

الفصل الأول : تقسيم الخبر بالنسبة لوصوله إلينا.

المبحث الأول: المتواتر.

المبحث الثاني: الآحاد.

الفصل الأول

تقسيم الخبر بالنسبة لوصوله إلينا

ينقسم الخبر باعتبار وصوله إلينا إلى قسمين:

1- المتواتر : وهو ما كان له طرق بلا حَصْرِ عدد معين.

2- الآحاد : وهو ما كان له طرق محصورة بعدد معين.

المبحث الأول

الخبر المتواتر

1- تعريفه.

2- شروطه.

3- حُكمه.

4- أقسامه.

5- وجوده.

6- أشهر المصنفات فيه.

1- تعريفه:

أ- لغة:

هو اسم فاعل، مشتق من التواتر، أي: التتابع، تقول: تواتر المطر؛ أي: تتابع نزوله.

ب- اصطلاحا:

هو: ما رواه عدد كثير تُحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

ومعنى التعريف:

أنه الحديث أو الخبر الذي يرويه في كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون، يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق هذا الخبر.

2- شروطه:

يتبين من شرح التعريف أن التواتر لا يتحقق في الخبر إلا بشروط أربعة، وهي:

أ- أن يرويه عدد كثير.

وقد اختلف في أقل الكثرة على أقوال. والقول المختار: أنه عشرة أشخاص.

ب- أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

ج- أن تُحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

د- أن يكون مُسْتَنَد خبرهم: الحس .

ومثال ذلك: قولهم: سمعنا أو رأينا أو لمسنا ونحو ذلك.

أما إن كان مستند خبرهم العقل؛ كالقول بحدوث العالم مثلا ، فلا يسمي الخبر حينئذ متواتراً .

3- حكمه:

المتواتر يفيد العلم الضروري.

أي: العلم اليقيني الذي يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقاً جازماً؛ كمن يشاهد الأمر بنفسه، فهو لا يتردد في تصديقه، فكذلك الخبر المتواتر.

لذلك:

- كان المتواتر كله مقبولا.

- ولا حاجة إلى البحث عن أحوال رواته.

4- أقسامه:

ينقسم الخبر المتواتر إلى قسمين هما:

المتواتر اللفظي، والمتواتر المعنوي.

أ- المتواتر اللفظي:

تعريفه:

هو: ما تواتر لفظه ومعناه.

مثاله:

حديث: "من كذب علىَّ معتمداً فليتبوأ مقعده من النار".

شرح المثال:

هذا الحديث رواه بضعة وسبعون صحابياً .

ب- المتواتر المعنوى:

تعريفه:

هو: ما تواتر معناه دون لفظه.

مثاله:

أحاديث رفع اليدين في الدعاء .

شرح المثال:

ورد عنه صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث. كل حديث منها فيه أنه رفع يديه في الدعاء، لكنها في قضايا مختلفة فكل قضية منها لم تتواتر، والقَدر المشترك بينها - وهو رفع اليدين عند الدعاء - تواتر؛ باعتبار مجموع الطرق.

5- وجوده :

يوجد عدد لا بأس به من الأحاديث المتواترة. منها:

أ- حديث الحوض.

ب- وحديث المسح على الخفين.

ج- وحديث رفع اليدين في الصلاة.

د- وحديث: "نضر الله امرأً".

وغيرها كثير.

لكن لو قارنا بين هذا العدد وعدد أحاديث الآحاد لوجدنا أن الأحاديث المتواترة قليلة جداً بالنسبة لأحاديث الآحاد.

6- أشهر المصنفات فيه :

اعتني العلماء بجمع الأحاديث المتواترة وجعلها في مصنف مستقل؛ ليسهل على الطالب الرجوع إليها.

فمن تلك المصنفات:

أ- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة:

مؤلفه: السيوطي.

ترتيبه: مرتب على الأبواب.

ب- قطف الأزهار:

مؤلفه: السيوطي أيضاً .

وهو تلخيص للكتاب السابق.

ج- نظم المتناثر من الحديث المتواتر:

مؤلفه: محمد بن جعفر الكتاني .

المبحث الثاني

خبر الآحاد

1- تعريفه.

2- حكمه.

3- أقسامه بالنسبة إلى عدد طرقه.

4- أقسامه بالنسبة إلى قوته وضعفه.

1- تعريفه:

أ- لغة:

الآحاد جمع أحد بمعني الواحد. وخبر الواحد هو ما يرويه شخص واحد.

ب- اصطلاحاً:

هو ما لم يجمع شروط المتواتر.

2- حكمه :

خبر الآحاد يفيد العلم النظري، أي: العلم المتوقف على النظر والاستدلال.

3- أقسامه بالنسبة إلى عدد طرقه :

يقسم خبر الآحاد - بالنسبة إلى عدد طرقه - إلى ثلاثة أقسام:

أ- مشهور.

ب- عزيز.

ج- غريب.

4- أقسامه بالنسبة إلى قوته وضعفه:

ينقسم خبر الآحاد - بالنسبة إلى قوته وضعفه - إلى قسمين :

أ- مقبول.

ب- مردود.

وهذان التقسيمان هما موضوع الفصل الثاني من هذا الباب الأول

البـــــاب الأول

الخـــبر

الفصل الثاني: تقسيما خبر الآحاد.

وفيه مبحثان:

الأول: تقسم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه.

الثاني: تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى قوته وضعفه.

المبحث الأول

تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه

يقسم خبر الآحاد - بالنسبة إلى عدد طرقه - إلى ثلاثة أقسام:

1- مشهور.

2- عزيز.

3- غريب.

المطلب الأول

المشهور

1- تعريفه.

2- مثاله.

3- المُسْتَفِيض.

4- المشهور غير الاصطلاحي.

5- أنواع المشهور غير الاصطلاحي.

6- حكم المشهور.

7- أشهر المصنفات فيه.

1- تعريفه:

أ- لغة:

هو اسم مفعول من: (شَهَرْتُ الأمر) ؛ إذا أعلنته وأظهرته.

وسمى الخبر المشهور بذلك لظهوره .

ب- اصطلاحاً:

ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة ، ما لم يبلغ حد التواتر.

2- مثاله:

حديث: " إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا ".

وفيما يلي شكل يوضح تحليل الإسناد:

3- المسْتَفِيض:

أ- لغة:

اسم فاعل من: "استفاض" ، مشتق من: فاض الماء.

وسمى الخبر المستفيض بذلك لانتشاره.

ب- اصطلاحاً :

اختلف في تعريفه على ثلاثة أقوال؛ هي :

1- هو مرادف للمشهور.

2- هو أخص منه ، لأنه يُشترط في المستفيض أن يستوي طرفا إسناده ، ولا يُشترط ذلك في المشهور .

3- هو أعم منه، أي عكس القول الثاني .

4- المشهور غير الاصطلاحي:

يقصد به: ما اشتهر على الألسنة من غير شروط تعتبر، فيشمل:

أ- ما له إسناد واحد .

ب- وما له أكثر من إسناد .

ج- وما لا يوجد له إسناد أصلا .

5- أنواع المشهور غير الاصطلاحي:

له أنواع كثيرة، أشهرها:

أ- مشهور بين أهل الحديث خاصة:

مثاله: حديث أنس: "أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رِعْلٍ وذَكْوان" .

ب- مشهور بين أهل الحديث والعلماء والعوام:

مثاله: حديث: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" .

ج- مشهور بين الفقهاء:

مثاله: حديث: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق" .

د- مشهور بين الأصوليين:

مثاله: حديث: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" ؛ صححه ابن حبان والحاكم .

هـ- مشهور بين النحاة :

مثاله: حديث: "نِعْمَ العبدٌ صُهَيْبُ لو لم يَخَفِ الله لم يَعْصِهِ" ؛ لا أصل له .

ز- مشهور بين العامة :

مثاله: حديث: "العجلة من الشيطان" ؛ أخرجه الترمذي وحسنه .

6- حكم المشهور:

- المشهور بنوعيه الاصطلاحي وغير الاصطلاحي: لا يوصف بكونه صحيحاً أو غير صحيح.

- فإن منه الصحيح ومنه الحسن والضعيف، بل منه الموضوع أيضًا.

- لكن إذا صح المشهور الاصطلاحي فإن ذلك يكون ميزة له ترجحه على العزيز والغريب.

7- أشهر المصنفات فيه:

المراد هنا: المصنفات التي جمعت الأحاديث المشهورة على الألسنة، وليس المشهورة اصطلاحاً .

ومن هذه المصنفات:

أ- المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة: للسخاوي.

ب- كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس: للعجلوني.

ج- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث: لابن الديبع الشيباني.

المطلب الثاني

العزيز

1- تعريفه.

2- شرح التعريف.

3- مثاله.

4- أشهر المصنفات فيه.

1- تعريفه:

أ- لغة:

هو صفة مشبهة من: «عَزَّ يَعِزّ» – بكسر العين في المضارع- ؛ أي: قَلَّ و نَدَرَ، أو من: «عَزَّ يَعَزّ» – بفتح العين في المضارع- ، أي: قوي واشتد.

وسمي الخبر العزيز بذلك إما: لقلة وجوده وندرته.

وإما: لقوته بمجيئه من طريق آخر.

ب- اصطلاحاً:

أن لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند

2- شرح التعريف :

يعني: أن لا يوجد في طبقة من طبقات السند أقلّ من اثنين.

أما إن وجد في بعض طبقات السند ثلاثة فأكثر فلا يضر ، بشرط أن تبقي ولو طبقة واحدة فيها اثنان؛ لأن العبرة لأقل طبقة من طبقات السند.

وهذا التعريف هو الراجح كما حرره الحافظ ابن حجر.

3- مثاله:

ما رواه الشيخان من حديث أنس ، والبخاري من حديث أبي هريرة، أن رسول صلي الله عليه وسلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين" .

تحليل إسناد هذا الحديث:

طبقة الصحابة: روى هذا الحديث من الصحابة : أنس وأبو هريرة = 2

طبقة التابعين: رواه عن أنس من التابعين : قتادة وعبد العزيز بن صهيب = 2

طبقة أتباع التابعين: رواه عن قتادة: شعبة وسعيد، ورواه عن عبدالعزيز بن صهيب: إسماعيل بن عُلَيَّة وعبدالوارث = 4

الطبقة التي تليهم: رواه عن كل راو من أتباع التابعين السابقين: جماعة.

فهذا يسمى عزيزًا؛ لأن رواته لم يقلوا عن اثنين في جميع طبقات السند، وإن زاد في بعضها عن اثنين

4- أشهر المصنفات فيه :

لم يصنف العلماء مصنفات خاصة للحديث العزيز.

السبب في ذلك: الظاهر أن ذلك يرجع إلى:

أ- قلة الحديث العزيز.

ب- ولعدم حصول فائدة مهمة من تلك المصنفات.

المطلب الثالث

الغريب

1- تعريفه.

2- شرح التعريف.

3- تسمية ثانية له.

4- أقسامه:

أ- الغريب المطلق: أو الفرد المطلق.

ب- الغريب النسبي: أو الفرد النسبي.

5- من أنواع الغريب النّسْبي.

6- تقسيم آخر له.

7- من مظان الغريب.

8- أشهر المصنفات فيه.

1- تعريفه:

أ- لغة:

هو صفة مشبهة، بمعنى: المنفرد، أو البعيد عن أقاربه.

ب- اصطلاحاً:

هو ما ينفرد بروايته راوٍ واحد.

2- شرح التعريف :

أي: هو الحديث الذي يستقل بروايته شخص واحد،

إما: في كل طبقة من طبقات السند،

أو: في بعض طبقات السند ولو في طبقة واحدة.

ولا تضر الزيادة عن واحد في باقي طبقات السند؛ لأن العبرة للأقل.

3- تسمية ثانية له:

- يطلق كثير من العلماء على الغريب اسماً آخر هو: " الفَرْد " ، على أنهما مترادفان.

- وغايَرَ بعض العلماء بينهما ، فجعل كلا منهما نوعا مستقلا.

- لكن الحافظ ابن حجر يعتبرهما مترادفين لغة واصطلاحاً ، إلا أنه قال: إن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته:

فـ (الفرد) أكثر ما يطلقونه على (الفَرْد المُطْلَق).

و(الغريب) أكثر ما يطلقونه على (الفرْد النَّسْبي).

4- أقسامه:

يقسم الغريب - بالنسبة لموضع التفرد فيه - إلى قسمين، هما:

الغريب المطْلق ، والغريب النسبى.

أ- الغريب المطلق: أو الفرد المطلق:

1- تعريفه: هو ما كانت الغرابة في أصل سنده.

أي: ما ينفرد بروايته شخص واحد في أصل سنده.

- فما معنى: (أصل سنده) في هذا التعريف؟

أصل السند هنا أي طرفه الذي فيه الصحابي، والصحابي حلقة من حلقات السند.

أي: إذا تفرد الصحابي برواية الحديث، فإن الحديث يسمى غريبًا غرابة مطلقة.

2- مثاله:

حديث: " إنما الأعمال بالنيات ".

فقد تفرد به عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

وهنا تنبيه:

هذا التفرد قد يستمر من بعد المتفرد إلى آخر السند، وقد يرويه عن ذلك المتفرد عدد من الرواة، لكن ذلك لا يخرجه عن كونه تفردًا مطلقًا.

ب- الغريب النسبي: أو الفرد النسبي:

1- تعريفه:

هو ما كانت الغرابة في أثناء سنده.

أي: أن يرويه أكثر من راو في أصل سنده، ثم ينفرد بروايته راو واحد عن أولئك الرواة.

2- مثاله :

حديث مالك عن الزهري عن أنس - رضي الله عنه -: أن النبي صلي الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر.

فقد تفرد به مالك عن الزهري .

3- سبب التسمية:

وسمى هذا بـ (الغريب النسبي) لأن التفرد وقع فيه بالنسبة إلى شخص معين .

5- من أنواع الغريب النّسْبي:

سبق تعريف الغريب النّسْبي، لكن هناك أنواع من الغرابة أو التفرد يمكن اعتبارها من الغريب النسبي؛ لماذا؟

لأن الغرابة فيها ليست مطلقة، وإنما حصلت الغرابة فيها بالنسبة إلى شيء معين .

وهذه الأنواع هي :

أ- تفرد ثقة برواية الحديث:

مثاله: قولهم: (لم يروه ثقة إلا فلان).

ب- تفرد راو معين عن راو معين:

مثاله: قولهم: (تفرد به فلان عن فلان)، وإن كان مروياً من وجوه أخرى عن غيره.

ج- تفرد أهل بلد أو أهل جهة:

مثاله: قولهم: (تفرد به أهل مكة أو أهل الشام).

د- تفرد أهل بلد أو جهة عن أهل بلد أو جهة أخرى:

مثاله: قولهم: (تفرد به أهل البصرة عن أهل المدينة) ، أو: (تفرد به أهل الشام عن أهل الحجاز).

6- تقسيم آخر له:

قسم العلماء الغريب - من حيث غرابة السند أو المتن - إلى:

أ- غريب متناً وإسنادًا:

وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راو واحد .

ب-غريب إسنادًا لا متناً:

وهو الحديث الذي يروى مَتْنَه جماعةٌ من الصحابة، فيأتي أحد الرواة فينفرد بروايته عن صحابي آخر.

وفي هذا النوع يقول الترمذي : "غريب من هذا الوجه " .

7- من مظان الغريب:

ومعنى مظان الغريب: أي: مكان وجود أمثلة كثيرة له.

أ- مُسْنَد البَزَّار.

ب- المُعْجَم الأوسط للطبراني.

8- أشهر المصنفات فيه :

أ- غرائب مالك: للدارقطني .

ب- الأفراد: للدارقطني أيضا .

ج- السنن التي تفرد بكل سنة منها أهل بلدة: لأبي داود السجستاني .

واجب هذه المحاضرة

اقرأ / اقرئي ما كتبه السيوطي في كتابه: (تدريب الراوي) عن المشهور والعزيز والغريب، ثم أجب / أجيبي عما يلي:

- اذكر / اذكري أمثلة أخرى للمشهور عند الفقهاء، وللمشهور بين العامة.

- كم عدد الصحابة الذين رووا حديث: (نزل القرآن على سبعة أحرف) ؟

- ما الغالب على الحديث الغريب: الصحة أم الضعف؟

- ذهب السيوطي أن الحديث قد يكون عزيزًا مشهورًا في نفس الوقت:

- فما المثال الذي ذكره؟

- وما رأيك فيما ذهب إليه؟

‘‘‘

اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد

أخوكم المهاجر